UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

المراجعة النقدية والبحثية لروايات اسرائيلية فى تفسيرسورة البقرة من "الدر المنثور"للسيوطى

Some Israeli hadiths in the interpretation of of Surat Al Baqara from Tafseer al Durr al manthor - Critical and research review–

Aziz Ahmad
Ph.D student, Department of Quran wa Sunnah, FUUAST, Abdul haq campus, Karachi.
Email:azizroomi92@gmail.com

Dr. Abdul hai Madani
Assosiate Profssor Deparment of Humanities, NED University of Eng. & Tech. Karachi.
Email: dr.madni67@gmail.com

Dr. Hafiz Muhammad Sani
Chairman Department of Quran wa Sunnah, FUUAST, Abdul haq campus, Karachi
Email: drsani.fuuast@gmail.com
DOI:

Abstract
Tafseer al Durr al manthor is a tafseer e mathor (commentary through hadith and saying of ancient scholars) of Allama jalal ud din al sayoti. In this book he did not add an explanatory sentence or word from himself, But the writer did not adhere to the authenticity of hadiths and did not comment on it by weakening and making up (waza)- .likewise he did not mention the chains of hadiths but mentioned only the books from which he took the hadiths, so he gathered all kind of hadiths. A student can not differentiate among them (sahi, zayif, mawzo and israeili hadith) during his study of this book. In this article we tried to critical and research review several Israeli hadiths mentioned in the interpretation of Surat Al Baqara from the aforementioned book of tafseer.
Keywords: *israeliyat, sorah baqara, al dur ul mansoor, tafsir e sayoti, sayoit*

ان تفسير السيوطى المسمى ب"الدر المنثور فى التفسيربالماثور" تفسيرماثورللقرن التاسع من الهجرة وهو يشمل عددا كبيرا من الروايات الاسرائيلية، و لم يلتزم المصنف المرحوم صحة الاحاديث والآثار والنقل و يرويها بدون الاسناد ولكن يذكر المراجع التى اخذ منها الروايات ولاينقدها ولا يعلمها وهو فى ذالک التفسير يروى كل نوع من الروايات من

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

الصحيحة والضعيفة والموضوعة والاسرائيلية،و اردنا ان نحاول ان نراجع الاسرائيليات الواردة فى تفسير اية الكرسى منه بالنقد والبحث- قبل ان نبحثها، نوضح مصطلحات الموضوع

الاسرائيليات:

الاسرائيليات لغة جمع اسرائيلية،هي قصة اوحادثة مروية من ماخذ اسرائيلى[1]، الاسرائيلى منسوب الى اسرائيل، هي كلمة عبرانية مركبة من اسرى و ايل ,كا ن علما لنبى الله يعقوب عليه الصلاة والسلام،معنى الاسرى عبد يا خالص وايل بمعنى "الله" فمعنى المركب عبد الله اوخلق خالص لله[2].و فى الاصطلاح لم يوجد ذاللفظ مستعملا فى المتقدمين ولكن عرف المتاخرون هذا بالفاظ مختلفة كما يقول مُحَمَّد حسين الذهبى:"لفظ الاسرائيليات وان كان يدل بظاهره على اللو ن اليهودى لتفسير القرآن وماكان لثقافة اليهود من اثر باد فيه الا انا نريد به معنى ومفهوما اوسع من ذالک واشمل،فنريد به ما يشمل اللون اليهودى واللون النصرانى لتفسير القرآن و ما تاثر به التفسير من كلتا الثقافتين و انما اطلقنا على جميع ذالک لفظ"الاسرائييات"من باب التغليب للجانب اليهودي على النصرانى فان الجانب اليهودى هو الذى اشتهر امره فكثر النقل عنه وذالک لكثرة اهله وظور امرهم وشدة اختلاطهم بالمسلمين"[3]- ويقرب به تعريف المفتى مُحَمَّد تقى العثمانى فى كتابه علوم القرآن يقول:" الاسرائيليات هي روايات نقلت الينا من اليهود او النصارى، وبعضها ماخوذ من كتبهم بلا واسطة وبعضها من القصص المعروفة لدى يهود العرب ونصارها منقول عنهم عن ظهر القلب[4]- وقد يطلق لفظ الاسرائيلية على رواية موضوعة كما صرح به الدكتور خليل اسماعيل الياس[5]- ومُحَمَّد حسين الذهبى يوسعه مزيدا ويطلقه على كل قول دخيل، كان كذبا او محرفا او مبالغة فقط وان لم يكن مرويا من طريق اسرائيلى وقد يطلق على حديث لم يذكر فى الكتب الصحيحة المعتمدة[6]-

التفسير:

فى اللغة مصدر من باب التفعيل ومادته"فسر"بمعنى" الكشف واالتبيين كما فى القاموس المحيط"الفسر:الإبانَةُ و كشف المغطى"[(7)]- ويقول امام اللغة مرتضى الزبيدى:"التفسير كشف المراد والمعنى عن اللفظ الصعب"[8].و اصطلاحا :قد عرف بتعريفات عديدة من اشهرها ما فى البرهان وهو ان التفسير علم يعرف بِه فهم كتابِ اللهِ المنزلِ على رسولهِ مُحَمَّد- علىه صلاة الله وسلامه- وبيان مراده واستخراجِ احكامه وحكمه"[9].يقول مُحَمَّد حسين الذهبى"ان علم التفسير علم يبحث عن مراد الله تعالى بقدرالطاقة البشرية "[10].

الدر المنثور:

هذا كتاب الفه ابو الفضلِ جلال الدينِ عبدالرحمان بن كمالِ الدين ابى بكر السَيوطى الشافعى فى القرن التاسع الهجرى،واسمه الكامل"" الدر المنثور فى التفسير بالماثور"وهذا تفسير ماثور ولذا لا يشمل غير الروايات واخذه المصنف من كتابه الاخر المفصل" ترجمان القرآن" وهو تفسير جمع فيه الروايات مع الاسناد ثم اختصره بحذف السناد لقصد الايجاز كما يقول فى مقدمته:"فلما الفت كتاب تَرجمان القرآنِ وهو تفسير مسند عن رسول الله واصحابه وتم بحمد الله فى مجَلدات كثيرة، فكان ما اوردته فيه منَ الآثار باسنيد الكتب المخرج منها وارِدات، رايت قصور اكثر الهمم عن حصوله واشتياقهم الى الاقتصار على متون الاحاديث بدون الاسناد و تطويله فلخصت منه هذا التفسير اقتصارا فيه على متن الاثر مصدَرا بالعزو والتَخريج الى كل كتاب معتبر و سميته الدر المنثور فى التفسير بالماثور"[11]- ولكن لم يلتزم صحة المتون، ماوجد روى من غيرتفريق بين الرطب واليابس كحاطب ليل كمايقول صاحب مناهج المفسرين:" هو فى جمعه هذا لم يَلتزِم صحةَ الاحاديث و النقل"[12]- ولم يذكر المفسر كلمة اوجملة تفسيرية من جانبه، واكتفى بنقل الآثار

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

والروايات كما فى مناهج المفسرين:"و الدر المنثو ر هو كتاب جامع للتفسير بالمأثو ر، لم يظهر فيه الامام السيوطى رأيا، و لم يستعمل فى تفسيره هذا كلمة شارحة او جملة مفسرة، و انما التزم التزاما كاملا بان يكون تفسيره جامعا لاحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الاية و سردا لبعض آثار الصحابة رضوان الله عنهم اجمعين"[13]-

السيوطى:

السيوطى س نسبة الى بلدة بصعيد مصر وقد يقرا اسيوط[14]" واشتهر بهذة النسبة واسمه عبد الرحمان بكنية" ابى الفضل" وبلقب" جلال الدين" ويذكر نسبه ب" عبد الرحمن بن كمَال الدين ابى بكر بن محمد بن سابِق الدين بن فخر الدين بن عثمان بن ناظر بن مُحَمَّد بن سيف الدين ،بن فخر الدين اَبى صَلاح ايوب بنِ ناصر الدين مُحَمَّد بن همام الاسيوطى الشافعى"[15]- فقد ولد شهر رجب عام 849 من الهجرة الموفق من اكتوبر عام 1445 فى اسيوط"[16] وتوفى سنة 911 من الهجرة ويكتب عن نفسه فى كتابه المسمى ب"حسن المحاضرة":" ر ز قت التبحر فى علوم سبعة:" التفسِير وَ الحديث النبوى و الفقه و النحو والمعَانى والتبيان والبديِيع"[17]-

الروايات الاسرائيلية فى تفسير سورةالبقرة من تفسير السيوطى:

يروى المفسر المرحوم فى خلق آدم تحت آلاية الكريمه"واذقال ربک للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة قالوا---- ما لاتعلمون"[18]. ويقول:"اخرج احمد و عبد ابن حميد فى مسنده وابن ابى الدنيا فى كتاب العقوبات وابن حبان فى صحيحه والبيهقى فى شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو انه سمع رسول الله عليه الصلاة والسلام يقول :"ان آدم لما اهبط الى الارض قالت الملائكة: اى رب! "اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفک الدماء ونحن نسبح بحمدک ونقدس لک انى اعلم ما لا تعلمون قالوا: ربنا! نحن اطوع لک من بنى آدم قال الله للملائكة: هلموا ملكين من الملائكة حتى نهبطهما الى الارض فننظر كيف يعملا ن فقالوا: ربنا! هاروت وماروت- قال فاهبطا إلى الأرض فتمثلت لهما الز هرة امرأة من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها فقالت: لا والله حتى تتكلما بهذه الكلمة من الاشراک قالا :والله! لانشرک بالله ابدا فذهبت عنهما ثم رجعت بصبى تحمله فسالاها نفسها فقالت لا والله!حتى تقتلا هذالصبى قالا "لا" والله! لا نقتله ابدا فذهبت ثم رجعت بقدح من خمر فسالاها نفسها فقالت لا والله حتى تشربا هذا الخمرفشربا فسكرا فوقعا عليها وقتلا الصبى فلما آفاقا قالت المراة: والله ماتركتما شيئا ابيتماه على قد فعلتماه حين سكرتما فخيرا عند ذالک بين عذاب الدنيا والآخرة فاختارا عذاب الدنيا"[19]

البحث والنقد:

لم يذكر السيوطى سندهذه الروايةكما هو منهجه فى هذا الكتاب،لكن اسندها الى الكتب التى ذكرفيها سندها فسندها الكامل فيها" يحى بن ابى بكير عن زهير بن مُحَمَّدعن موسى بن جبير عن نافع عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم" [(20)]ويعده الالبانى من المرفوعات الباطلةويقول "باطل مرفوعا"[(21)] ثم يعلق عليها بلفظه هذا"من المحقق ان هذه القصة لم تذكر فى كتبهم المقدسة فان لم تكن وضعت فى زمن روايتها فهى فى كتبهم الخرافية ورحم الله ابن كثير الذى بين لنا ان الحكاية خرافة اسرائيلية وان الحديث المرفوع لايثبت"[(22)]- ليس فى سندها ما يبطلها من راوضعيف او كذاب ولكن متنها يخالف ما يثبت بالنصوص القطعية وهى عصمةالملائكةالتى شهد بها القرآن، و لصحةسندها اخرجها ابن حبان فى صحيحه ووثق ابن كثير جميع رواتها بعد روايتهاالا ابن جبير وهو مستور الحال عنده [(23)]-ولكن تكلم ابن كثير فى رفعه ولم يرض به ويعدها من رواية ابن عمر عن كعب الاحبار كما يقول:"وهذا اثر غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال البخارى ومسلم الاموسى بن جبير هذا----واقرب ما فى هذا انه من رواية

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

عبد الله بن عمر عن كعب الاحبار لا عن النبى كما قال المفسر عبد الرزاق فى تفسيره عن الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب"[24]، ويستدل ابن كثير فى ذالک بطريق آخرلابن جرير وفيةتصريح لروايةابن عمر عن كعب لان ابن جرير رواها من طريقين عن الطريق المذكور وعن طريق عن المثنى عن المعلى عن عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب..... ويعلق عليه ابن كثير بقوله:"فهذا اصح واثبت الى عبد الله بن عمر من الاسنادين المتقدمين وسالم اثبت فى ابيه من مولاه"[25].ولذا انكر جميع المحققين والمحدثين هذه الرواية وعدها من الاسرائيليات الموضوعةكما يقول المحقق العربى مُحَمَّد بن احمد فى مقالة"و بالجملة فقد انكر جماعة من المفسرين هذه القصة وعدها من الاسرائيليات المتلقفة عن مسلمة اهل الكتاب منم الماوردى، ابن حزم ،القاضى عياض، ابن العربى، ابن عطية، ابن الجوزى، الرازى، القرطبى، الخازن، ابو حيان، ابن كثير، البيضاوى، والآلوسى، و سيد قطب و الالبانى"[26]-

2- يروى السيوطى فى خلق حواءتحت الاية الكريمة"اسكن انت وزوجک الجنة"[27] ويقول:"اخرج ابن جرير وابن ابى حاتم والبيهقى فى الاسماء و الصفات وابن عساكر من طريق السدى بن ابى مالک وعن ابى صالح عن ابن عباس و عن ابن مسعود و ناس من صحابة النبى ـ عليه الصلاة والسلام– قالوا: لما سكن آدم الجنةكان يمشى فيها وَحشا لَيس له زَوج يسكن اليها فنام نَومة فاستيقظ فاذا عند راسه امراة قاعدة خَلقَّها الله من ضلعه فسالها ما انت؟ قالت: امراة. قال: ولم خلقت؟ قالت لتسكن الى"[(28)] -

البحث و النقد:

اسندها السيوطى الى ابن جرير و غيره و يرويها ابن جرير بسنده الكامل كما يقول:"حدثنى به موسى بن هارون قال حدثنا عمرو بن حماد قال حدثنا اَسبَاط عن السدِى فى حديث ذكره عن ابى مالک وعن ابى صالح عن ابن عباس و عن مرة عن ابن مسعود و عن ناس من اصحاب النبى عليه الصلاة والسلام "[29]-ويرويها ابن ابى حاتم موقوفا على السدى[30]- والسدى كا ن من مكثرى الاسرائيليات[(31)] ولذا عدها الالبانى فى الاسرائيليات بعد تضعيفه وقال: :"فهو اسناد ضعيف مع كونه موقوفا فكانه من الاسرائيليات"[32] والقصةمذكورة فى اسفار اليهود كما في تحقيق الدكتور آمال مُحَمَّد عبد الرحمان:""التفاصيل السابقة نظن انا ماخوذة عن الاصل الاسرائيلى الوارد فى سفر التكوين"[33]- ولكن الرواية المذكورة ليست من الاسرائيليات المردودة بل مما لايصدق ولا يكذب-

3 - يروى المصنف فى تفسير اية"فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه"[34] عن حواء عليها االسلام ويقول:"اخرج ابن ابى منيع وابن ابى الدنيا فى كتاب البكاء وابن المنذر وابو الشيخ فى العظمة والحاكم وصححه والبيهقى فى شعب الايمان وابن عساكر عن عبد الله ابن عباس قال قال الله لادم: يا آدم! ماحملک على ان اكلت من الشجرة التى نهيتک عنها قال يا رب! زينته لى حواء قال فانى عاقبتها بان لا تحمل الا كرها ولا تضع الا كرها ودميتها فى كل شهر مرتين قال فرنت حواء عند ذالک فقيل لها عليک الرنة وعلى بناتک"[(35)].

البحث و النقد:

"سند ها الكامل فى الماخذ المذكورة "عن عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس"[(36)] الرواية موقوفة على ابن عباس وليس فى سند ها ضعف ولذا صححه الحاكم، ولكن يصدق متنه كتاب الله ولا السنة الصحيحة ولذا حكم بكونها من الاسرائيليات الاستاذ بجامعة القدس عماد يعقوب وقال:"هذا الكلام يعتبر من الدخيل ونوعه من الاسرائيليات التى لااصل لها وليس فى كتاب الله ولا السنة الصحيحة ما

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

يؤيدها "[37]- لعل ابن عباس اخذ هذه من بعض اهل الكتاب كما يصرح بذالک الدكتور ابو شهبة:"واغلب كتب التفسير بالراى ذكرت هذا ايضا،وكل هذا من قصص بنى اسرائيل الذى تزيدوا فيه وخلطوا حقا بباطل ثم حملوا عنهم ابن عباس وغيره من الصحابة والتابعين وفسروابه القرآن الكريم"[38]- وفى مقالة الفت فى جامعة المدينة:"ان هذا من الاسرائيليات التى نقلت الينا من كتبهم وليس لنا شيئ عن المعصوم– صلوات الله عليه وسلامه"[39].

4- جمع المصنف فى تفسير نفس الاية المذكورة آنفا"فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه"[40] روايات عن ازلال الشيطان آدم، واخراجه من الجنة ونزوله فى الارض، وفيها تعيين الشجر الممنوعة وذكر الدابة التى عرض عليها ابليس نفسه وكيفيات نزول آدم فى الارض واحواله كما يروى:"اخرج المفسر عبد الرزاق وابن جرير الطبرى عن عبد اللہ ابن عباس قال : ان عدو الله ابليس عرض نفسه على دواب الارض انها تحمله حتى يدخل الجنة معها ويكلم آدم فكل آدم ابى ذالک عليه حتى كلم الحية فقال لها:امنعک من ابن آدم فانک فى ذمتى ان ادخلتنى الجنة فحملته بين نابين حتى دخلت به فكلمه من فيها وكانت كاسية تمشى على اربع قوائم فاعراها الله وجعلها تمشى على بطنها"[41].

البحث والنقد:

الرواية ترجع الى ابن عباس وليس فى سنده ضعف كما فى تفسير الطبرى:" عن ابن اسحاق عن ليث عن طاوس عن ابن عباس"[42] لعل ابن عباس اخذها من بعض اهل الكتاب لان متنه يخالف الشرع العقل ولذا عدت من الاسرائيليات كما يقول المفسر فخر الدين الرازى عن هذه القصص فى تفسير الآية المذكورة:"واعلم ان هذا وامثاله مما يجب ان لا يلتفت اليه لان ابليس لو قدر على الدخول فى فم الحية فلم لم يقدر على ان يجعل نفسه حية ثم يدخل الجنة ؟ ولانه لما فعل ذالک بالحية فلم عوقبت الحية مع انها ليست بعاقلة ولا مكلفة؟"[43] ويعلق ابن كثير على هذه القصص مجتنبا ذكرها كما يقول:"وقدذكر المفسرون من السلف كالسدى باسانيده وابى العالية ووهب بن منبه وغيرهم هاهنا اخبارا اسرائيلية عن قصة الحية وابليس وكيف جرى من دخول ابليس الى الجنة ووسوسته"[44]- وعدها الدكتور آمال ايضا من الاسرائيليات الموضوعة فى تحقيق تفسيرالطبرى[45]- وصرح بكونها من الاسرائيليات المختلقة العلامة رشيد رضا:"وقد صرح النصارى منهم بان ابليس دخل فى الجنة وتوسل بها الى اغواء حواء ونقل عنهم المسلمون ما نقلوا فى ذالک ونحن لا نعتد بما يخالف ما فى القرآن وصحيح ما فى السنة من ذالک ---- فلا يغرنک شيء مما روى فى التفسيرالماثورفى تفصيل هذه القصة فاكثره لا يصح وهوايضا ماخوذ من تلک الاسرائيليات الماخوذة عن زنادقة اليهود الذين دخلوا فى الاسلام للكيد له"[46]-

5-يروى السيوطى فى تفسير عدة آيات من رقم 67 الى 73"واذ قال موسى لقومه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة..... فقلنا اضربواه ببعضها كذالک يحى الله الموتى"[47] قصة ضرب المقتول ببعض البقرة المذبوحة بالتفصيل، ويروى عن ابن عباس ،سدى ،وهب بن منبه، ابو العاليه ،عكرمه اور مجاهد وغيره روايات عن تعيين المضروب به ولكن كلها من الاسرائيليات كما يروى:"عن ابن عباس قال ضرب بالعظم الذى يلى الغضروف....عن قتادة قال ذكر لنا انهم ضربوه بفخذها....عن عكرمة فى الاية قال: ضربوه بفخذها.... عن مجاهد فى الاية قال: ضرب بفخذ البقرة....عن السدى قال:ضرب بالبضعة التى بين الكتفين....عن ابى العالية قال:امرهم ان ياخذوا عظما فيضربوا به القتيل"[48]-

البحث والنقد:

وهذه من الاسرائيليات التى لا يصدق ولا يكذب كما يقول ابن كثير بعد هذه الاية فى تفسيره:"وهذه السياقات عن عبيدة وابى العالية والسدى وغيرهم فيها اختلاف والظاهر انها ماخوذة من كتب بنى اسرائيل وهى مما

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

يجوز نقلها ولكن لا تصدق ولا تكذب فلهذا لا يعتمد عليها الا ما وافق الحق عندنا والله اعلم"[49]-ويذكر محقق الاسرائيليات الدكتور ابو شهبه هذه القصص فى مثال ما لا يفيد ولادليل على الصحيح منه[50]-

6- يروى المصنف فى تفسير الاية المباركة" واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملک سليمان---- لوكانوا يعلمون[51]" عن هاروت وماروت ويقول:"اخرج ابن ابى الدنيا فى ذم الدنيا والبيهقى فى شعب الايمان عن ابى الدرداء قال: قال رسول الله عليه الصلاة والسلام:احذروا الدنيا فانها اسحر من هاروت وماروت"[52]

البحث والنقد:

وسنده الكامل ما يروه به ابن ابى الدنيا هو "عن ابى حاتم الرازى عن هشام بن عمار عن صدقة بن عتبة بن ابى حكيم عن ابى الدرداء الرهاوى"[53] وبه روى البيهقى ايضا[54] وابو الدرداء المذكور ليس بصحابى بل هو راو مجهول ولذا ردت هذه الرواية كما يقول ابن حجر:"لا يدرى من ذا والخبر منكر لااصل له"[55] وعدها الالبانى من الاسرائيليات كما يقول:"فالعلة الحقيقية هي جهالة أبي الدرداء هذا---- فالظاهر أنه من الإسرائيليات"[56].

7.يروى السيوطى فى تفسيرالآية" واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل"[57] اكثر من مائة رواية عن بناء بيت الله وتاريخه وفضيلة الحجر الاسود،واكثرها الاسرائيليات لان هذه القصص رواها اقطاب الروايات الاسرائيلية ككعب الاحبار ووهب بن منبه والسدى وعبد الله بن عمرو وابن عباس كما يقول الدكتور ابو شهبه:"اكثر السيوطى فى تفسيره "الدر المنثور" عند تفسيره قوله تعالى{واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انک انت السميع العليم} من النقل عن الازرقى وامثاله من المورخين والمفسرين الذين هم كحاطبى ليل ولا يميزون بين الغث والسمين والمقبول والمرود فى بناء البيت، ومن بناة قبل ابراهيم؟ احم الملائكة ام آدم؟ والحجر الاسود ومن اين جاء؟ وماورد فى فضلهما وقداستغرق فى هذا النقل الذى معظمه من الاسرائيليات التى اخذت عن اهل الكتاب"[58]- منها ما يسند السيوطى الى ابن جرير الطبرى وابن ابى حاتم والطبرانى عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال:لما اهبط الله آدم من الجنة قال: انى مهبط معک بيتا يطاف حوله كما يطاف حول عرشى ويصلى عنده كما يصلى عند عرشى فلما كان زمن الطوفان رفعه الله اليه فكانت الانبياء يحجونه ولايعلمون مكانه حتى بواه الله بعد لابراهيم واعلمه مكانه فبناه من خمسة جبال:حراء ولبنان و ثبير وجبل الطور وجبل الحمر وهو جبل بيت القدس"[59]-

البحث والنقد:

ماورد فى بناء بيت الله اكثرها من الاسرائيليات كماذكرنا ولذا قال محقق اسرائيليات تفسير الطبرى ناقدا الروية المذكورة:"وفى الحق ان ابن جرير كان مقتصدا فى الاكثار من ذكر الاسرائيليات فى هزا الموضع وان كان لم يسلم منها وذكر بعضها وذالک مثل مارواه بسنده عن عبد الله بن عمرو بن العاص (الرواية المذكورة) "[60]- فى هذا الباب اكثر الآثار مروى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وبعضها موقوفا عليه وبعضها مرفوعا عنه ،وعبد الله بن عمرو بن العاص كا ن من اقطاب الروايات الاسرائيلية لانه كا ن يروى القصص عن كتب اهل الكتاب التى وجدها فى يرموک،ويمكن ان تكون هذه الروايه ايضا من تلک الكتب كما يقول المفسر ابن كثير:"والاشبه –والله اعلم– ان يكون هذا موقوفا على عبد الله بن عمرو و يكون من الزاملتين اللتين اصابهما يوم اليرموک من كلام اهل الكتاب"[61].فعلم من تعليق ابن كثير انما هو موقوف على عبد الله بن عمرو بن العاص موخوذ من تلک الكتب،والرواية المذكورة على هذا الشان-

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

8- یروی المصنف المرحوم فی تفسیرقطعة الایة "وقال لهم نبیهم ان آیة ملکه ان یاتیکم التابوت فیه سکینة من ربکم"[62] روایة اسرائیلیة عن السکینة وقال"اخرج ابن المنذر وابن ابی حاتم عن ابن عباس قال :السکینة دابة قدر الهر لها عینان لهما شعاع وکان اذا التقی الجمعان اخرجت یدیهاونظرت الیهم فیهزم الجیش من الرعب"[63]-

البحث والنقد:

کما ان هذه الروایة موضوعه ومختلقة کذالک روی ثمانی روایات اسرائیلیة خرافیة اخری عن السکینة و عن التابوت وهذة الاسرائیلیات مرویة عن ابن عباس وعلی وسعد بن مسعود و ابی صالح واهب بن منبه ومجاهد،وروایة کل واحد یختلف مصداق السکینة عن ما یفهم فی الروایة الاخری ویقول ابو شهبه عن هذه الروایات:"فقد ذکر ابن جریر والثعلبی والبغوی والقرطبی وابن کثیر والسیوطی فی الدر وغیرهم فی تفاسیرهم کثیرا من الاخبار عن الصحابة والتابعین وعن وهب بن منبه وغیره من مسلمة اهل الکتاب فی وصف التابوت وکیف جاء وعلام یشتمل وعن السکینة وکیف صفتها... وهذا من خرافات بنی اسرائیل واباطیلهم..... والحق انه لیس فی القرآ ن ما یدل علی شیئ من ذالک ولا فیما ثبت عن النبی وانما هذه من اخبار بنی اسرائیل التی نقلها الیها مسلمة اهل الکتاب ورواها عنهم بعض الصحابة الکرام والتابعین العظام ومرجعها الی وهب بن منبه وکعب الاحبار وامثالهما"[64].ویعد رشید رضا الروایات عن التابوت من مکر الیهود ومخادعتهم للمسلمین کما یقول:"فانک لتجد فی بعض کتب التفسیر وکتب القصص عندنا اقوالا غریبة عنه (التابوت)- منها: انه نزل مع آدم من الجنة. ومنشا تلک الاقوال ما کان ینبذ به الاسرائیلیون من القصص بین المسلمین مخادعةلهم, لیکثر الکذب فی تفسیرهم للقرآن فیضلوا به"[65].

9- یروی المصنف الرحوم فی تفسیر قطعة الایة" وقتل داود جالوت" [66] قصة مفصلة عن داود وجالوت ویقول: "اخرج ابن جریر وابن ابی حاتم عن السدی قال عبر یومئذ النهر مع طالوت ابو داود فیمن عبر مع ثلاثة عشر ابنا له وکان داود اصغر بنیه وانه اتاه زات یوم فقال:یا ابتاهما ارمی بقذافتی شیئا الاصرعته قال: ابشر فان الله قد جعل رزقک فی قذافتک ثم آتاه یوما فقال:یا ابتاه لقد دخلت بین الجبال فوجدت اسدا رابضا فرکبت علیه واخذت باذنیه فلم یهجنی فقال: ابشر یا بنی! فان هذا خیر یعطیکه الله ثم آتاه یوما آخر فقال:یا ابتاه انی لامشی بین الجبال فاسبح فما یبقی جبل الا سبح معی قال:ابشر یابنی فان هذا خیر اعطاکه الله وکان دواد راعیا وکان ابوه خلفه یاتی الیه والی اخوته بالطعام فاتی النبی بقرن فیه دهن وبثوب من حدید فبعث به الی طالوت فقال ان صاحبکم الذی یقتل جالوت یوضع هذا القرن علی راسه فیغلی حین یدهن منه ولایسیل علی وجهه یکون علی راسه کهیئة الاکلیل ویدخل فی هذا الثوب فیملؤه فدعا طالوت بنی اسرائیل فجربه فلم یوافقه منهم احد فلما فرغوا قال طالوت لابی داود: هل بقی لک ولد لم یشهدنا؟ قال نعم! بقی ابنی داود وهو یاتینا بطعامنا فلما آتاه داود مر فی الطریق بثلاثة احجار فکلته وقلن له یا داود تقتل بنا جالوت فاخذهن فجعلهن فی مخلاته وقد کان طالوت قال من قتل جالوت زوجته ابنتی اجریت خاتمه فی ملکی فلما جاء داود وضعوا القرن علی راسه فضلی حتی ادهن منه ولبا الثوب فملاه وکان رجلا مستقاما مصفارا ولم یلبسه احدا الاتقلقل فیه فلما لبس داود تضایق علیه الثوب حتی تنقص ثم مشی الی جالوت وکان جالوت من اجسم الناس واشدهم فلما نظرالی داود قذف فی قلبه الرعب منه وقال له: یافتی!ارجع فانی ارحمک ان اقتلک فقال داود: لا بل انا اقتلک واخرج الحجارةفوضعها فی القذافة کلما رفع حجرا سماه فقال: هزا باسم ابی ابراهیم والثانی باسم ابی اسحاق والثالث باسم ابی اسرائیل ثم ادار القذافة فعادت الاحجار حجرا واحدا ثم ارسله فصک به بین عینی جالوت فثقبت راسه ثم لم تزل تقتل کل انسان تصیبه تنفذ منه حتی لم یکن بحیالها احد فهزمهم عند ذالک وقتل داود جالوت

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

ورجع طالوت فانكح داود ابنته واجرى خاتمه فى ملكه فمال الناس الى داود واحبوه فلما راى ذالک طالوت وجد فى نفسه وحسده فاراد قتله فعلم به داود فسجى له زق خمر فى مضجعه فدخل طالوت الى منام داود وقد هرب داود فضرب الزق ضربة فحرقه فسالت الخمر منه فقال: يرحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر ثم ان داود اتاه من القابلة فى بيته وهونائم فوضع سهمين على راسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله سهمين فلما استيقظ طالوت بصر بالسهام فعرفها فقال: يرحم الله داود هو خير منى ظفرت به فقتلته وظفر بى فكف عنى ثم انه ركب يوما فوجده يمشى فى البرية وطالوت على فرس فقال طالوت: اليوم اقتل داود اذا فزع لايدرک فركض على اثره طالوت ففزع داود فاشتد فدخل غارا فاوحى الله الى العنكبوت فضربت عليه بيتا فلما انتهى طالوت الى الغار نظر الى بناء الكعبة فقال: لو دخل ههنا لخرق بيت العنكبوت فتركه وملک داودبعد ماقتل طالوت وجعله الله نبيا وذالک قوله {وآتاه الملک والحكمة } قال الحكمة هى النبوة آتاه نبوة شمعون وملک طالوت"[67].

البحث والنقد:

مرجع هذه الرواية السدى كما هو مذكور وكذالک نقل مثل هذه القصة عن مجاهد ووهب ومكحول ايضا وغرابتها تدل او تشير الى كونها من الاسرائيليات ولذا عدها ابن كثير من الاسرائيليات تحت هذه الاية الكريمة كما قال:"ذكروا فى الاسرائيليات انه قتله بمقلاع كان فى يده رماه به فاصابه فقتله وكان طالوت قد وعده ان قتل جالوت ان يزوجه ابنته ويشاطره نعمته ويشركه فى امره فوفى له"[68]- ويقول الدكتور ابو شهبة عن هذه القصص بعد ذكرها تحت موضوع"الاسرائيليات فى قصة قتل داود جالوت":"فى هذا الذى ذكروه الحق والباطل والصدق والكذب ونحن فى غنية عنه بما فى ايدينا من القرآن والسنه وليس فى كتاب الله ما يدل على ماذكروه ولسنا فى حاجة الى شيئ من هذا فى فهم القرآن وتدبره - فلاتلق اليه بالا و ارم به دبر اذنيک فان فيه تجنيا على من اصطفاه الله ملكا عليهم وكذبا على نبى الله"[69]- فعلم من تعليق ابى شهبة انها من الاسرائيليات المختلقة والموضوعة-

ملخص البحث:

تفسير الدر المنثور تفسير ماثور للسيوطى ولم يضف جملة او كلمة تفسيرية من عنده ولكن لم يلتزم المصنف المرحوم صحة الاحاديث والآثارولم يعلق عليها بالتضعيف والوضع وكذالک لم يذكر اسناد تلک الرويات بل ذكر المراجع التى اخذ منها فقط، ولذا هوجمع كل غث وسمين فيه كحاطب ليل،ولايستفيد منه طالب اوقارئ بل يواجه مشاكل ومصاعب فى تمييز الموضوع والاسرائيلى عن الصحيح،وفى المقالة المذكورة حاولنا ان ننقد عدة روايات اسرائيلية وردت فى تفسير سورة البقرة من التفسير المذكور،وراجعنا تسع روايات منها بالبحث والتعليق عليها بالوضع وكونها ماخوذا من مصدر اسرائيلى او راو اسرائيلى-

---

[1]- الذهبى محمد حسين ،الاسرائيليات فى التفسير والحديث ،مطبع الازهر ،مصر،1968 :19

[2]- محمد فريدوجدى، دائرة معارف العشرين، دار المعرفة،بيروت: 1 / 280

[3]. الذهبي محمد السيد حسين, التفسير والمفسرون, مكتبة وهبة، القاهرة:1/ 121

[4]- محمد تقى عثمانى، علوم القرآن، مكتبه دار العلوم، كراچى: 345

[5]- خليل اسماعيل الياس، ،كعب الاحبار واثره فى التفسير ،دار الكتب العلمية، بيروت،2007 :108

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

[6]- رمزی نعناعه ،الاسرائیلیات و اثرها فی کتب التفسیر ، دمشق، دار القلم ،**74**:1970

[7]- الفیروزآبادی محمّد بن یعقوب، القاموس المحیط, موسسة الرسالة،بیروت، 2005م :456

[8]- مرتضی الزبیدی محمّد، تاج العروس،دار الهدایة: 13/ 323

[9]-الزرکشی محمد بن عبد الله، البرهان فی علوم القرآن، دار احیاء الکتب العربیة، بیروت، 1957ء:1/ 13

[10]- التفسیر والمفسرون:1/ 14

[11]. السیوطی جلال الدین عبد الرحمان بن ابی بکر، الدر المنثور، دار الفکر، بیروت، 1993ه:1/ 9

[12]. منیع بن عبد الحلیم، مناهج المفسرین، دار الکتاب المصری،القاهرة ، 2000 م :ص: 251

[13]. مناهج المفسرین: 251

[14]- القاموس المحیط :1 / 868

[15]۔چشتی ڈاکٹر محمد عبد الحلیم، تذکرۃ علامہ جلال الدین سیوطی، الرحیم اکیڈیمی، کراچی، 1421ه:16 ۔السیوطی جلال الدین، حسن المحاضرۃ فی تاریخ مصر والقاهرة، دار احیاء الکتب العربیة، القاهرة، 1967 م335/1

[16] - طاهر سلیمان حمودة، جلالادین السیوطی عصره وحیاته وآثاره وجهوده فی الدرس اللغوی، المکتب الاسلامی، بیروت، 1989م - 91/1

[17]- حسن المحاضر ة في تاریخ مصر و القاهرة :1/ 338

[18]- البقرة: 30

[19]. الدر المنثور :1/ 115

[20]- محمد بن حبان بن احمد، صحیح ابن حبان، بیروت، موسسة الرسالة، 1993: 14/ 64 . ابن ابی الدنیا ابو بکر عبد الله بن محمد, العقوبات, بیروت, دار ابن حزم، 1996م: 60 - البیگقی ابو بکر احمد بن الحسین، شعب الایمان، بیروت، دار الکتب العلمیة ، 1410ه:1/ 321 - احمد بن محمد بن حنبل الشیبانی، مسند الامام احمد بن حنبل، القاهرة، دار الحدیث, 1995م:5/ 414

[21]- الألباني أبو عبد الرحمن محمّد ناصر الدین بن الحاج، سلسلة الاحادیث الضعیفة والموضوعة واثرها السیئ فی الامة، الریاض، دار المعارف، 1992م:1/ 315

[22]- سلسلة الاحادیث الضعیفة والموضوعة واثرها السیئ فی الامة:1/ 318

[23]- ابن کثیر ابو الفداء إسما عیل بن عمر، تفسیر ابن کثیر ، ریاض، دار طیبة ، 1999م:1/ 353

[24]- [24]- تفسیر ابن کثیر:1/ 354

[25]- المرجع السابق

[26]- محمّد بن احمد،مقالة "الدخیل فی تفسیر القصص القرآنی ابن جریر الطبری انموذجا"،جامعة ابی بکر بلقاید، تلمسان، الجزائر،2016: 161

[27]- البقرة: 35

[28]- الدر المنثور:1/ 127

[29]- الطبری ابو جعفر محمد بن جریر، جامع البیان فی تاویل القرآن، بیروت، موسسة الرسالة، 2000م:1/ 513

[30]- ابن ابی حاتم عبد الرحمان بن محمّد، تفسیر ابن ابی حاتم، المملکة السعودیة، مکتب نزار،1419 ه:1/ 85

[31]-تفسیر ابن کثیر:298/1

[32]- سلسلة الاحادیث الضعیفة والموضوعة واثرها السیئ فی الامة:13/ 1139

[33]- آمال محمّد عبد الرحمان ربیع،الاسرائیلیات فی تفسیر الطبری دراسة فی اللغة و المصادر العربیة، القاهرة، 2001:107

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

[34]- بقرة: 36

[35]- الدر المنثور:1/1 13

[36]. ابو الشيخ الاصبهانی ابو محمد عبد الله بن محمد ، العظمة، الرياض, دار العاصمة، 1408ه :5/ 1583 . شعب الايمان: 7/ 520 - الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوری، المستدرک على الصحيحين ، بيروت، دار الكتب العلمية، 1990م :2/ 413

[37]- عماد يعقوب حمتو أستاذ جامعة القدس, الدخيل فی التفسير اصوله وضوابطه:83

[38]- محمد ابو شهبة، الاسرائيليات والموضوعات فی كتب التفسير، القاهرة مكتبة السنة، 1408ه : 179

[39]- مناهج جامعة المدينة العالمية ،الدخيل في التفسير، جامعة المدينة العالمية: 238

[40]- بقرة: 36

[41]- الدر لمنثور:1/ 131

[42]- تفسير طبری: 1/ 530

[43]. الرازی فخر الدين محمد بن عمر، تفسير الرازی، بيروت، دار احياء التراث العربی ، 1420ه :3/ 462

[44]- تفسير ابن كثير:1/ 236

[45]- الاسرائيليات فی تفسير الطبری دراسة فی اللغة و المصادر العربية: 107

[46]- محمد رشيد بن علی رضا، تفسير المنار ، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1990م:8/ 317

[47]- بقرة: 67 – 73

[48]- الدر لمنثور : 1/ 194

[49]- تفسير ابن كثير:1/ 298

[50]- الاسرائيليات والموضوعات فی كتب التفسير: 111

[51]- البقرة: 102

[52]- الدر المنثور فی التفسير بالماثور :1/ 244

[53]- ابن ابی الدنيا عبد الله بن محمد ابن أبي الدنيا، ذم الدنيا، مؤسسة الكتب الثقافية، 1993 م: 69

[54]- شعب الإيمان : 13/ 104

[55]- العسقلانی ابن حجر ابو الفضل احمد بن علی، لسان الميزان، بيروت، موسسة الاعلمی، 1971م :7/ 44

[56]- سلسلة الاحاديث الضعيفة والموضوعة واثرها السيئ فی الامة :1/ 107

[57]. البقرة: 127

[58]- الاسرائيليات والموضوعات فی كتب التفسير: 168

[59]- الدر المنثور:1/ 308

[60]- الاسرائيليات والموضوعات فی كتب التفسير: 168

[61]- تفسير ابن كثير: 2/ 78

[62]- البقرة: 248

[63]- الدر المنثور:1/ 757

[64]- الاسرائيليات والموضوعات فی كتب التفسير: 170– 171

[65]- تفسير المنار: 2/ 384

[66]- البقرة: 251

UOCHJRS, ISSN: 2616-6496, Vol. 4 | Issue 1 |June –December 2020
DOI:

[67]- الدر المنثور:1/ 762-763

[68]- تفسير ابن كثير:1/ 669

[69]- الاسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير: 177